المصـــــدر : المدينة المنورة
التـــاريخ : 01-03-2006
الصفحـات : 18
العـــدد : 15652
المسلسل : 124

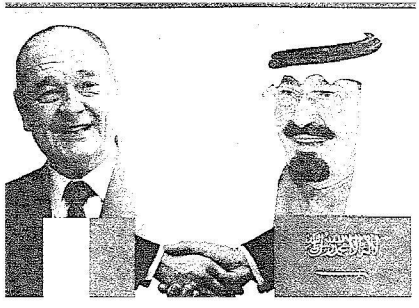

صداقة وتعاون وتفاهم في كل المجالات

العلاقات السعودية الفرنسية . . قاطرة عمل لخدمة السلام والاستقرار في العالم (٢/١)

المصـــــدر : المدينة المنورة
التـــاريخ : 01-03-2006 العـــدد : 15652
الصفحـات : 18 المسلسل : 124

حاتم عز الدين - مركز المعلومات

يقوم الرئيس الفرنسي جاك شيراك خلال الأيام القادمة بزيارة للمملكة يلتقي خلالها مع خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز لمناقشة عدد من الملفات الهامة التي تهم البلدين في المجالات السياسية والاقتصادية . و العلاقات بين المملكة وفرنسا تتميز بأنها علاقات ذات جذور راسخة ومتينة تقوم على تحقيق المصالح المشتركة للشعبين السعودي والفرنسي، كما أن التفاهم المشترك بين القيادتين السعودية والفرنسية بقيادة خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز والرئيس الفرنسي جاك شيراك يدفع باستمرار هذه العلاقات إلى المزيد من التطور لما فيه مصلحة الشعبين الصديقين. والروابط الوثيقة بين المملكة وفرنسا روابط ذات نوعية استثنائية، ففرنسا تنظر للمملكة ليس فقط كصديق كبير تسعى لإقامة علاقات الثقة والتعاون معه وإنما أيضا كدولة محورية ورئيسية وفاعلة داخل الأسرة الدولية. وقد عكس خطاب الرئيس الفرنسي شيراك إبان الزيارة الأخيرة لخادم الحرمين الشريفين لفرنسا أثناء ولايته - حفظه الله - للعهد، عمق الروابط ومتانة العلاقات بين البلدين الصديقين، حيث قال شيراك بمعزل عن البعد الشخصي الذي يرتديه حضوركم، والذي له في نفسي بالغ الأثر، فان هذا الحضور يعبر بوضوح عن الروابط الوثيقة والقديمة بين دولتينا. فالمملكة العربية السعودية ليست وحسب تلك الصديق الكبير الذي تقيم معه حوارا دائم الثقة والود؛ إنها أيضا من البلدان الفاعلة الأساسية داخل الأسرة الدولية، والدائمة الحرص على صون التوازن والاستقرار والسلام في تلك المنطقة الإستراتيجية التي يمثلها الشرق الأوسط. والمملكة العربية السعودية، نظرا لروح المسؤولية التي تتحلى بها في سوق الطاقة، تلعب أيضا دورا اعتداليا يساهم في دعم النمو الضروري لراحة العالم. وفرنسا مصممة على البقاء بجانبكم لرفع جميع تحديات زماننا.

(علاقات تاريخية)

وفى الواقع أثرت اللقاءات السابقة بين قيادة الشعبين على نمو وتطور هذه العلاقات بشكل قوي، ولم يكن اللقاء التاريخي الذي جمع الملك فيصل بن عبد العزيز - رحمه الله - بالرئيس الفرنسي تشارل ديجول في باريس في يونيو عام ١٩٦٧ إلا انطلاقة قوية للعلاقات المتينة بين المملكة وفرنسا، حيث أولت فرنسا بعد هذا اللقاء اهتماما كبيرا بالقضايا العربية وفى مقدمتها قضية فلسطين، وأظهرت تعاونا كبيرا مع الجانب العربي في الكثير من الأمور المتعلقة بهذه القضية والقضايا العربية الأخرى. وفي السبعينيات، وتحديدا عام ١٩٧٥ م قام الملك فهد بن عبد العزيز - رحمه الله - نيابة عن الملك فيصل بن عبد العزيز - رحمه الله - بزيارة فرنسا وصرح وقتها بأن فرنسا أوضحت معالم سياستها تجاه القضية الفلسطينية بوجوب انسحاب إسرائيل من الأراضي العربية المحتلة وضمان حق الشعب الفلسطيني . وأعقب تلك زيارتين اخرتين لفرنسا في عامى ١٩٧٧ و١٩٧٩ م. وشهدت اللقاءات بين قيادة الشعبين الصديقين زيادة ملحوظة في الثمانينيات والتسعينيات من القرن الماضي، ففى عام ١٩٨١ قام الملك خالد بن عبد العزيز - رحمه الله - بزيارة لفرنسا ردا على زيارة الرئيس الفرنسي الراحل فرانسوا ميتران للمملكة فى العام نفسه. وتلبية لدعوة رسمية من الرئيس الفرنسى فرانسوا ميتران وصل الملك فهد بن عبدالعزيز - رحمه الله - الى باريس فى الثالث من شهر جمادى الاولى عام ١٤٠٤ هـ حيث حظيت هذه الزيارة باهتمام عالمي لما أسفرت عنه من نتائج إيجابية على مستوى العلاقات الثنائية وكافة القضايا ذات الاهتمام المشترك وخاصة القضية الفلسطينية حيث أعطت هذه الزيارة دفعة قوية للتحرك العربي على الساحة الأوروبية لتوضيح

المصـــــدر : المدينة المنورة
التـــاريخ : 01-03-2006 العـــدد : 15652
الصفحـات : 18 المسلسل : 124

القضايا العربية المصيرية وفى مقدمتها القضية الفلسطينية واستقطاب المزيد من التأييد الدولي لها. وكانت الزيارة الرسمية التي قام بها خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز -حفظه الله - أثناء ولاية العهد في الفترة ما بين ٧-١٠ جمادي الأولى عام ١٤٠٥ الموافق ٢٨-٣١ يناير عام ١٩٨٥ زيارة لها تأثير كبير حيث دفعت العلاقات الأخوية بين البلدين الى الأمام وكانت بمثابة حوار بين الشرق والغرب وبحث لمجالات التعاون والتفاهم بين الدولتين.

وتلبية لدعوة رسمية من الرئيس الفرنسي السابق فرانسوا ميتران وصل الملك فهد بن عبد العزيز - رحمه الله - الى باريس فى السابع عشر من شهر شعبان عام ١٤٠٧هـ وقد حظيت هذه الزيارة باهتمام الفرنسيين النابع من تقديرهم واحترامهم لحكومة وشعب المملكة واعترافهم بالأهمية المتزايدة تقديرا لسياسة المملكة ومنهجها المعتدل والمتزن فى كافة المجالات. وفى الفترة من ١٦ إلى ١٨ سبتمبر من عام ١٩٩٨ قام خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز - حفظه الله - أثناء ولاية العهد بزيارة أخرى لفرنسا حيث اتسمت مباحثاته مع الرئيس الفرنسي جاك شيراك بجو من المودة والصداقة والثقة حيث تم تناول العلاقات الثنائية المتنامية وقضايا الشرق الأوسط، وقلد الرئيس الفرنسي جاك شيراك خادم الحرمين الشريفين وسام جران كروا كأعلى وسام شرف في فرنسا. وكانت آخر زيارة لخادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز في الثالث عشر من ابريل العام الماضي حيث دفعت الزيارة العلاقات الثنائية بين البلدين الشقيقين فى كافة المجالات الى الأمام وتركزت فى جانب كبير منها على ملف الشرق الأوسط المتصل بالعملية السلمية ومفهوم الشراكة الاستراتيجية.